والسلام ٥

وقد تقدمت الآثار في الصلوة والتسليم على النبي صلى الله
عليه وسلم عند دخول المسجد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله
العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
وقال مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا
في المسجد فدعا صاحبه فقال ممن انت قال رجل من
ثقيف قال لو كنت من عانين القريتين لاوجعتك ان
مسجد نا لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي
لاحد ان يعتمد المسجد برفع الصوت ولا لبني من الاذى
وان يتزه عما يكره قال القاضي ابو الفضل رحمه الله حكى
ذلك كله القاضي اسماعيل في مبسوطه في باب فضل
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون ان حكم
سائر المساجد هذا الحكم قال القاضي اسماعيل وقال محمد
يعني ابن مسلمة وبكره في مسجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم
الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلاتهم وليس مما يخص
به المساجد رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات
الا المسجد الحرام ومسجدنا وقال ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
صلوة في مسجدي خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد
الحرام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اختلف الناس
في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكة
والمدينة فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقاله ابن نافع

قد كره رفع الصوت
ومسجدنا

صاحبه

صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلوة في
مسجد الرسول افضل من الصلوة في سائر المساجد بالف
صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الالف واحتجوا
بما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلوة في المسجد الحرام
خير من مائة صلوة فيما سواه فبقي فضيلة مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم بسبعمائة وعلى هذا مبنى على تفضيل
المدينة على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب ومالك
واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو
قول عطاء وابن وهب وابن حبيب من اصحاب مالك
وحكاه الساجي عن الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث
المتقدم على ظاهره وان الصلوة في المسجد الحرام افضل واحتجوا
بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث
ابي هريرة وفيه وصلوة في المسجد الحرام افضل من الصلوة
في مسجدي هذا بمائة صلوة وروى فضائله مثله فيما في فضل
الصلوة في المسجد الحرام على هذا على الصلوة في سائر المساجد
بمائة الف ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض
قال القاضي ابو الوليد الباجي الذي بقتضيه الحديث مخالفة
حكم مسجد مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها مع المدينة
وذهب الطحاوي الى ان هذا الفضل انما هو في صلوة الفرض
وذهب مطرف من اصحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)